كان مفهوماً غير متناقض فلو كانت الاسماء هي المسميات لكان القول الاخير كالاول ثم قال معناه ان اسم الالهة
الملقوها على الاصنام كانت اسماء بلا مسمى لان المسمى هو المعنى الثابت في الاعيان من حيث دل عليه باللفظ ولم تكن
الالهة ثابتة في الاعيان ولا معلومة في الاذهان بل كانت اساميها موجودة في اللسان فكانت اسامي بلا معنى ومن
يسمى باسم الحكيم ولم يكن حكيما وفرح به قيل فرح بالاسم اذ ليس وراء الاسم معنى وهذا هو الدليل على ان الاسم
غير المسمى لانه اضاف الاسم الى التسمية واضاف التسمية اليه وجعلها فعلا لهم فقال اسماء سميتموها
يعني اسماء حصلت بتسميتهم وفعلهم واشخاص الاصنام لم تكن حاصلة بتسميتهم **فان قيل** فقد قال الله تعالى
سبح اسم ربك الاعلى والذات هي المسبحة دون الاسم **قلنا** الاسم ههنا زيادة على سبيل الصلة
وعادة العرب بمثله جارية كقوله ليس كمثله شيء ولا يجوز ان يستدل به فيقال فيه اثبات المثل اذ قال
ليس كمثله شيء كما يقال ليس كولده شيء وفيه اثبات الولد بل الكاف فيه زيادة **ثم** لا يبعد ان يكنى عن المسمى
بالاسم اجلالا للمسمى كما يكنى عن الشريف بالجناب والحضرة والمجلس فيقال السلام على حضرته المباركة
ومجلسه الشريف والمراد به السلام عليه ولكنه يكنى عنه بما يتعلق به نوعا من التعلق اجلالا وكذلك الاسم وان
كان غير المسمى وهو متعلق بالمسمى ومطابق له وهذا لا ينبغي ان يلتبس على البصير باصل الوضع كيف
وقد استدل القائلون ان الاسم غير المسمى بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وبقوله صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وسلم ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وقالوا لو
كان هو المسمى لكان المسمى تسعة وتسعين وهو محال لان المسمى واحد فاضطر اولئك الى الاعتراف ههنا
بان الاسم غير المسمى وقالوا يجوز ان يرد بمعنى التسمية لا بمعنى المسمى وان كان هو غير المسمى في الاصل كما سلم
الآخرون بان الاسم قد يرد بمعنى المسمى وان كان هو غير المسمى في الاصل وعليه نزلوا قوله تعالى سبح اسم ربك
الاعلى ولم يحسن كل واحد من الفريقين في الاستدلال **والجواب** جميعا واما قوله سبح اسم ربك
الاعلى فقد ذكرنا ما فيه وعليه واما هذا الاستدلال فجوابهم عنه من ان المسمى واحد وانما اريد بالاسم
ههنا التسمية خطأ من وجهين **احدهما** ان يقول الاسم هو المسمى لا يبعد ان يقول المسمى ههنا
تسعة وتسعون لان المراد بالمسمى مفهوم الاسم عند هذا القائل ومفهوم العليم غير مفهوم القدير
والقدوس والخالق وغير ذلك بل لكل اسم مفهوم ومعنى على حاله وان كان الكل يرجع الى وصف ذات واحدة
فكان هذا القائل يقول الاسم هو المعنى ويمكن ان يقول لله تعالى المعاني الحسنى فان المسميات هي المعاني وفيها كثرة
لا محالة **والثاني** ان قولهم المراد بالاسم ههنا التسمية خطأ فانا قد بينا ان التسمية ذكر الاسم او
وضعه والتسمية يتعدد ويتكثر بكثرة المسمين فان كان الاسم واحدا كما ان الذكر والعلم يتكثر بكثرة الذاكرين
والعالمين وان كان المذكور والمعلوم واحدا فكثرة التسمية لا يعتبر بكثرة الاسماء لانه يرجع الى افعال
المسمين فما اريد بالاسماء ههنا التسميات بل اريد الاسماء والاسامي الالفاظ الموضوعة الدالة على
المعاني المختلفة فلا حاجة الى هذا التعسف في التأويل قيل هو الاسم هو المسمى او لم يقل **فهذا القدر
يكفيك** في كشف هذه المسألة وان كانت المسألة نقلة حدودها لا يستحق هذا الاطناب

ولكن

ولكن قصدنا بالشرح تعليم طريق التعرف لا مثال هذه المباحث ليستعمل في مسائل اهم من هذه
من هذه المسألة فان اكثر تطواف النظر في هذه المسألة حول الالفاظ دون المعاني

الفصل الثاني في بيان الاسامي المتقاربة في المعنى وانها هل يجوز ان تكون
مترادفة لا تدل الا على معنى واحد ام لا بد وان تختلف مفهوماتها فاقول الخائضون
في شرح هذه الاسامي لم يتعرضوا لهذا الامر ولا يبعد ان يكون اسمان لا
يدلان الا على معنى واحد كالكبير والعظيم والقادر والمقتدر والخالق والباري
وهذا ابعد غاية الاستبعاد مهما كان الاسمان من جملة التسعة والتسعين لان
الاسم لا يراد لحروفه بل لمعانيه والاسامي المترادفة لا تختلف الا في حروفها وانما

Copyright © King Saud University